قال الاشعري ح

صغيرا فقال له ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار
والثالث لا يثاب ولا يعاقب فان قال الثالث يا رب لما
امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك واطيعك
فادخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو
كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت
صغيرا فقال الاشعري فان قال الثاني يا رب لما لم تمتني صغيرا
لئلا اعصي فادخل النار فماذا يقول الرب فبهت الجبائي
وترك الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن تابعه بابطال
قول المعتزلة واثبات ما ورد به السنة ومضى عليه جماعة
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فسموا اهل السنة والجماعة
ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها الاسلاميون
وحاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا
بالكلام كثيرا من الفلسفة ليتحققوا مقاصدها فيتمكنوا
من ابطالها وهلم جرا الى ان ادرجوا فيه معظم الطبيعيات
والالهيات وخاضوا في الرياضيات حتى كاد لا يتميز عن
الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات وهذا هو كلام المتاخرين
وبالجملة هو اشرف العلوم لكونه هو اساس الاحكام الشرعية

دريس

ثم كان الموت عقيب القتل م كل ذلك مخلوق الله تعالى ش لما مر من ان
الخالق هو الله تعالى وحده وكل الممكنات مستندة اليه بلا واسطة
والمعتزلة لما اسندوا بعض الافعال الى غير الله تعالى قالوا ان كان
الفعل صادرا عن الفاعل لا بتوسط فعل اخر فهو بطريق المباشرة والا
فبطريق التوليد ومعناه ان يوجب فعل لفاعله فعلا اخر كحركة اليد
توجب حركة المفتاح فالالم يتولد من الضرب والانكسار من الكسر
وليسا مخلوقين له تعالى وعندنا الكل مخلوق الله تعالى م لا صنع للعبد
في تخليقه ش والاولى ان لا يقيد بالتخليق لان ما يسمونه متولدات
لا صنع للعبد فيه اصلا اما التخليق فلاستحالته من العبد واما
الاكتساب فلاستحالة اكتساب ما ليس قايما بمحل القدرة ولهذا
لا يتمكن العبد من عدم حصولها بخلاف افعاله الاختيارية م
والمقتول ميت باجله ش اي الوقت المقدر لموته لا كما زعم بعض
المعتزلة من ان الله تعالى قد قطع عليه الاجل لنا ان الله تعالى
قد حكم باجال العباد على ما علم من غير تردد وبانه اذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون واحتجت المعتزلة بالاحاديث
الواردة في ان بعض الطاعات تزيد في العمر وبانه لو كان ميتا
باجله لما استحق القاتل ذما ولا عقابا ولا دية ولا قصاصا
اذ ليس موت المقتول بخلقه ولا بكسبه والجواب عن الاول ان الله
تعالى كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين
سنة لكنه علم انه يفعلها ويكون عمره سبعين سنة فنسبت هذه
الزيادة الى تلك الطاعات بناء على علم الله تعالى انه لولاها لما
كانت تلك الزيادة ومن الثاني ان وجوب العقاب والضمان
على القاتل تعبد لارتكاب المنهي وكسبه الفعل يخلق الله تعالى عقيبه
الموت بطريق جري العادة فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن
خلقا م والموت قايم بالميت مخلوق الله تعالى لا صنع فيه للعبد

Copyright © King Saud University